أبو وادي في كتاب السير من آخر الديباج فهذه طرق متضمنة
الإجماع أهل البيت من أئمة الزيدية ومن غيرهم كما في بعض هذه
الطرق والناقل لهذا الإجماع من أسلفنا ذكره من أكابر أئمتهم
فيا من أفسد دينه بذم خير القرون وفعل بنفسه ما لا يفعله
المجنون إن قلت إنك في سبهم اقتديت بالكتاب العزيز
كذبت فهذه الدعوى من كان له في معرفة القرآن أدنى
تمييز فإنه مصرح بأن الله جل جلاله قد رضي عنهم ومشحون
بمناقبهم ومحاسن أفعالهم ومرشد إلى الدعاء لهم وإن قلت
أقتديت بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
المطهرة قام في وجه دعواك الباطلة العاطلة ما في كتب السنة
الصحيحة من مؤلفات أهل البيت وغيرهم من النصوص المصرحة
بالنهي عن سبهم ومن أدلة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم بذلك وأنهم خير القرون وأنهم من أهل الجنة وأن رسول
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم توفي وهو راض عنهم وملوظي
تلك الدفاتر الحديثية من ذكر مناقبهم الجمة كجهادهم بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وبيعهم نفوسهم وأموالهم
من الله ومفارقتهم للأهل والأوطان والأحباب والإخوان
طلبا للدين وفرارا من مساكنة الجاحدين وكم تعد العاد من
هذه المناقب التي لا يتسع لها الأمجلدات ومن نظر في كتب
السير والحديث عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر فإن
قلت أيها الساب لخيرة هذه الأمة من الأصحاب إنك

اقتديت

أقتديت بأئمة أهل البيت في هذه القضية الفضيعة فقد حكينا لك في هذه الرسالة إجماعهم
على خلاف ما أنت عليه من تلك الطرق وإن قلت إنك اقتديت بعلماء الحديث أو علماء
المذاهب الأربعة أو سائر المذاهب فلتأتنا بواحد منهم يقول بمثل مقالتك فهذه كتبهم قد
ملأت الأرض وأتباعهم على طريقة البسيطة أحياء وقد اتفقت كلمة متقدميهم ومتأخريهم
على أن من سب الصحابة مبتدع وذهب بعضهم إلى الفسقة وبعضهم إلى الكفرة كما حكى ذلك
جماعة من علمائهم منهم ابن حجر الهيتمي فإنه ذكر في كتابه المعروف بإلصاق عار الهوس أن
كثيرا من الأئمة كفروا من سب الصحابة وفي البحر في كتاب الشهادات في قوله فصل والخلاف
ضروب ما قطع وضرب نقيض الفسق لا غير كخلاف الخوارج الذين يسبون عليا والروافض
الذين يسبون الشيخين لجرأتهم على ما علم تحريمه قطعا وإن قلت أيها الساب إنك
اقتديت بفرقة من غلاة الإمامية فنقول صدقت فإن فيهم فرقة مخذولة تصرح
بسب أكابر الصحابة وقد أجمع على فضيلتهم جميع علماء الإسلام من أهل البيت وغيرهم
وهم الرافضة الذين رويت الأحاديث في ذمهم فمن جملة من روى ذلك الإمام الأعظم
الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام فإنه روى في كتابه الأحكام في كتاب الطلاق منه بسنده
المتصل بآبائه الأئمة الأعلام إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
قال له يا علي يكون في آخر الزمان فرقة لهم نبز يعرفون به يقال لهم الرافضة فإذا
لقيتهم فاقتلهم قتلهم الله فإنهم كافرون أو كما قال فهذا الإمام الأعظم يروي هذا الحديث
عن آبائه الأئمة حتى قيل إنه لم يكن في كتابه الأحكام حديث مسلسل من أول إسناده
إلى آخره بآبائه إلا هذا الحديث ذكر ذلك العلامة محمد بن إبراهيم الوزير وغيره وفيه
التصريح بكفرهم فكيف اقتديت أيها المغرور في مثل هذه المسألة التي هي مزلة الأقدام
بمثل هذه الفرقة وكيف تزعم أنك متبع لأهل البيت وهم مخالفون للإمامية ومصرحون
بذمهم ومتوجعون من اعتقاداتهم الفاسدة ولقد بالغ المؤيد بالله حتى خرج في كتابه
المعروف بالإفادة بأنها لا تقبل الأخبار المروية من طريقهم قال لأنهم يعتقدون أن كل
ما يروى عن كل من يشار إليه من أئمتهم يجوز أن يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
وقد بالغ الإمام الهادي في التوجع منهم في كتبه فإن قلت ومن أين لك أنهم الرافضة
فأقول قال في القاموس الرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد بن علي ثم قالوا

Copyright King Saud University